الرسمية وكلاها حق لا مدخل للشيطان فيها وليه الاشارة بقوله تع ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم وهو القرآن واقاموا اى عملوا بها على حكم ما جاءت من عند الله عز وجل ظاهرا و
باطنا لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ق ل اهل الله المحققون لاكلوا اى لاجاتهم الاسرار
الالهية والمعارف الربانية فى بواطنهم من جهة ارواحهم العلوية وجاتهم الهداية النبوية
والعلوم الشرعية القاضية على الانسان بالامر والنهى والوقوف على حدود الله والطهارة من الاجناس
والاخباث من جهة نفوسهم الخلقية السفلية وكلا الوجهان لله تع كما قال سبحانه الا له الخلق
والامر فمن ثم يأتى الشيطان منها الى احد انما يأتيه من الجهات الاربع كما قررناه ولهذا قال
فلا يقربنه يعنى الشيطان لا يقدر ان يقرب الفوق ليلا يرهلك بنزول القضا الالهى عليه وهو
اى الفوق طريق نزول القضا المحكم من حضرة علم الله الغيبى والقدر المحتم الذى اختص الله تع
به اى بانفاذه فى خلقه اذ لا مقدر ولا فاعل فى الحقيقة الا الله تع فلا يدخل لمخلوق مع الله
عز وجل فيه اى فى هذا الاختصاص ومثل الفوق التحت لانه محل جريان الاقدار الالهية
ايضا وتنفيذ القضايا الربانية بحكم اشارة قوله تع وهو الذى خلق سبع سموت
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما فينبغى لك اى يتعين عليك ويلزمك يا ايها السيد الكريم من طريق الفراسة
الشرعية والسياسة الحكمية ان تنظر بحسن سياستك فى هذه الجهات الاربع
المذكورة التى يدخل الفساد وهو طيف الشيطان منها كما قدمناه ويجعل اى توقف على كل
جهة اى ناحية منها اى من تلك الجهات الاربع واحدا من هؤلاء الاوتاد الاربعة
المذكورة وهى الخوف والرجا والعلم والتفكر كما سياتى بيانها ايضا حتى تستوفى
الاربع جهات بالاربعة اوتاد يحافظون على ذلك باتباعهم اى جماعاتهم الناصحة
واجنادهم اى عساكرهم الصالحة فانهم يحمون اى يحفظون ذلك الملك اى
ملكك من اعدايك بحيث كلما جاء الشيطان بمفسدة من جهة طرده المحافظ على تلك
الجهة ولم يدعه يدخل الى الملك المذكور وفى ذلك تعيش اى يبقى عيشك هنيئا اى هنيا
رغدا منعما فى عافية من غير تعب امنا من غير خوف فانه عدوك الهوى مختارا اى كثير
التردد فى نفسه حياله اى كثير الخوف فى المخاصمة لا يقوى اى لا قدرة له على القتال اى
قتالك وملاقات قوادك واجنادك وانما يطمع بالقتال فى الفقير اى المنكسر
والحيلة وانت صاحب علم وذوق ومعرفة تعرف غدره وحيله ومكره ومكايده فلا
تدعه يتوصل اليك بواحدة منهن • اذ كل ما اقبل عليك بواحدة مما ذكر كما شفته بعلمك
وذوقك وفطنتك وفراستك وسياستك فعاملتها بضدها فابطلتها فيرجع
خايب الرجا منك فيها وهكذا تغليه فى ابطال جميع مكايده وحيله فاذا جعلتا المراقبة

اى المحافظة الشرعية ظاهرا وباطنا عطايا اى خلعا وهدايا لهؤلاء الاوتاد الاربعة المذكورة
راقب عند ذلك كل واحد منهم جهته وقاوم عنده كما سياتى بيانه قريبا وحينئذ صلح ملكك
ومهما اى كلما جاءك العدو اى اقبل عليك من اى ناحية اى جهة من الجهات الاربع
جاء وجد اى راى فيها من يمنعه من الدخول اليها والوصول الى مراده فيك
اى منك وبيان ذلك هو قوله فليتجعل اليها السيد الكريم الخوف من الله تع من جهة
يمينك فى مقابلة الامن لانه شرط صحة الايمان كما قال تع وخافونى ان كنتم مؤمنين
ويتجعل الرجا اى الوثوق بالله تع والطمع فى فضله وعفوه عن جهة شمالك فى مقابلة
القنوط فالرجا اخو الخوف كما قال تع يدعوننا ربهم خوفا وطمعا والطمع زيادة فى الرجا
وتجعل العلم بالله تع وباحكامه امامك اى بين يديك فى مقابلة الجهل بالله وباحكامه
لان العلم امام العامل وفيه مراقبة الله تع وخشيته كما قال تع انما يخشى الله من عباده
العلماء وتجعل التفكر فى خلق السموت والارض من خلفك فى مقابلة التخيل
الناشى عن الغفلة قال تع الذين يتفكرون فى خلق السموت والارض الاية
فاذا جاءك العدو من عن يمينك الجيش الامن من مكر الله تع وجد الخوف من الله
تع فقابله باجناده وهم الخشية من الله والمراقبة له فى جميع الامور والوقوف على حدوده
وحبس النفس عن شهواتها فلا يستطيع الامن معه اى مع الخوف دفاعا اى محاربة
وكذلك اى مثل ما ذكر فى الامن والخوف يذكر فيما يقى من الاربعة المحافظين على ملكك
فاذا جاء العدو عن جهة الشمال يجيش القنوط من رحمة الله تع وجد الرجا بالله
فقابله باجناده وهم الفرح بالله تع والطمع فى كرمه وطلب العفو منه والايقان بالاجابة
ونوال رحمته والعلم بانه تع ياخذ بالجرايم عن السيئات • واذا جاء العدو من جهة الامام
بجيش الجهل بالله وباحكامه وجد العلم بالله وباحكامه فقابله باجناده وهم المعرفة
بالله تع واحكامه والوقوف على حدوده والتزام مراقبته وانواع عباداته • واذا جاء
العدو من جهة الخلف بجيش الخيال والغفلة عن ذكر الله وجد التفكر فى الآء الله
والتيقظ بذكر الله فقابله باجناده وهم النظر فى خلق السموت والارض وفيما
فيهن والاعتبار بصنع الله وتصرفه تع فى العالم من الازل الى ما لا نهاية له وانه
القايم على كل نفس بما كسبت وقد وردت الايات القرانية والاحاديث النبوية
فى شان التفكر • فمن الايات قوله تع الذين يتفكرون فى خلق السموت والارض
وقوله تع اولم يتفكروا • ومن الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
ستة • قيل وفيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات لانه من اعمال القلب وعمل القلب
اعلى من عمل النفس والجسم ق ل النيسابورى رحمه الله تع روى ان المقادين الاسود

مطلع التفكر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)